

ليس للوهم قبل القدم إليها مسرى، ولا للفكر قبل الخطو نحوها مجرى.

في القصور

قصرٌ كأنَّ شُرُفاته بين النَّسرِ وَالْعَيوقِ، كأنها تُسامي الفَرقد. قصرٌ يُرتقى من سطحه إلى الشُّعريين. أكتست له الأشعري العبور، ثوب العيور. قصرٌ طال مبناه، وطاب مغناه، كأنه في الحصانة جبلٌ منيع، وفي الحسن ربيعٌ مربع شُرُفاتٌ كالعدازي شددن مناطقهنّ، وتوجنّ بالأكاليل مفارقهن. قصرٌ أقرت له ألفصور بألفصور عنه، كأنه سحاب، في نحر السحاب.

في الدور السرية

دارٌ قوراءٌ تُوسع العين قُرة، وألنفس مسرة، كأن بانيتها استسلف الجنة فعجلت له، دارٌ تخجل منها الدور، وتتقاصر لها ألقصور، إن مات صاحبها مغفوراً له فقد انتقل من جنة إلى جنة. دارٌ قد أقرن اليمين بيمنها، واليسر يسراها، الجسم منها في حصر، والعيون منها على سفر. دارٌ هي دائرة الميامن، ودائرة المحاسن، دارٌ دارٌ بالسعد نجمها، وفاز بالحسن سهمها. دارٌ قد أخذت أداة الجنان، وضحكت عن العبقرى الجسان. دارٌ يخدمها الدهر، ويأويها البدر، ويكنفها النصر. دارٌ هي مرتع النواظر، ومُتنفس الخواطر. دارٌ كأنها خان، يدخلها من وفي ومن خان. صحنٌ تسافر فيه العيون، بهوٌ بهي، ورواقٌ رائق، بيتٌ فضي الحيطان، رُخامي الأركان.

في الدور المتداعية الخالية

دارٌ ليست ألبلى، وتعطلت من الحلى، فحالتها تصف للعيون ألكوى، وتشير إلى دم الدنيا. دارٌ قد صارت منهم خالية، بعد ما كانت بهم حالية.